(57) قال: كان ابليس من الملائكة فلما عصى لعن فصار شيطانا. ومن قال إن ابليس له ذرية والملائكة لاذرية لهم ولا يتناكحون ولا يتناسلون عول على خبر غير معلوم. فأما الاكل والشرب ففي الملائكة ولو علم انه مفقود، فانا لانعلم أن ابليس كان يأكل ويشرب، فأما من قال إن الملائكة رسل ا، ولايجوز عليهم أن يرتدوا. فلا نسلم لهم أن جميع الملائكة رسل ا، وكيف نسلم ذلك، وقد قال ا تعالى " ا يصطفى من الملائكة رسلا " (1) فأدخل (من) للتبعيض، فدل على أن جميعهم لم يكونوا رسلا أنبياء، كما انه تعالى قال " ومن الناس " (2) فدل على أن جميع الناس لم يكونوا انبياء. وقوله " ففسق عن أمر ربه " معناه خرج عن أمر ربه إلى معصيته بترك السجود لآدم. وأصل الفسق الخروج إلى حال تضر، يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وفسقت الفارة إذا خرجت من حجرها قال رؤبة: يهوين في نجد وغورا غايرا * فواسقا عن قصدها جوائرا (3) وقال ابوعبيدة: هذه التسمية لم أسمعها في شئ من أشعار الجاهلية، ولا أحاديثها، وانما تكلمت بها العرب بعد نزول القرآن، قال المبرد: والامر على ما ذكر أبوعبيدة، وهي كلمة فصيحة على ألسنة العرب، وأوكد الامور ما جاء في القرآن. وقال قطرب: معنا " ففسق عن امر ربه " عن رده أمر ربه، كقولهم كسوته عن عرى وأطعمته عن جوع، ثم خاطب تعالى الخلق الذين أشركوا با غيره، فقال " أفتتخذونه يعنى ابليس وذريته أولياء " أي أنصارا توالونهم من دون ا " وهم "

(1، 2) سورة 22 - الحج - آية 75 (3) ملحق ديوانه 190 ومجاز القرآن 1 / 406 وتفسير الطبري 51 / 158 والكشاف 3 / 110 واللسان والتاج (فسق) وغيرها. (ج 7 م 8 من التبيان) (*)